بسم الله الرحمن الرحيم

- فضيلةَ الإمامِ الأكبرِ الدَّكتور العلَّامة/أحمد الطَّيِّب.
- الأخُ رئيسُ الجلسة الدَّكتور/ عمرو موسى.
- الإخوةُ الحاضرون جميعًا كلٌّ باسمِه وَصِفَتِه.

نحنُ سعداء جدًّا أن نشاركَ في هذا المؤتمر الَّذي يتبنَّاهُ الأَزهَرُ، وليس ذلك غريبًا على الأَزهَرِ ولا على مصرَ العُروبة والإسلامِ، لقد جئتُكم أيَّها الإخوةُ مِنَ اليمنِ، جئتُكم مِن عَدَن، حيثُ الجُرحُ بدأ يَتَعافى بأخوةٍ أشقاء وأصدقاء ومُحِبِّين لنا، ولكن جُرحَ فلسطينَ أكبرُ من كُلِّ جُرحٍ، وعندما استأذنتُ من فخامةِ الرَّئيس/عبد ربُّه منصور للمجيءِ، قال: اذهب وشارك، فإنَّ فلسطينَ يَهونُ أمامَها كُلُّ الجِرَاحِ والآلام.

سِتُّونَ عامًا ونحنُ نشجُبُ هذه القضيَّةَ عامًا بعدَ آخرَ، ويتَجَرَّعُ الفلسطينيونَ وَيلاتَ العذابِ على أيدي هذا المُغتَصِبِ المُحتَلِّ، ولا يُمكِنُ بأيِّ حالٍ من الأحوالِ، أن تُقاوِمَ عدُوًّا إلا إذا عَرَفتَهُ ووصَفتَهُ، ولا يُمكنُ أن يَصِفَ هذا الكيانَ الصُّهيونيَّ غيرُ القرآنِ الكريمِ الَّذي وَصَفَهُم بأنَّهم: عُبَّادُ العِجلِ، كُفَّار النِّعمِ، مُحَرِّفُو الكَلِمِ، خُصومُ الدَّعوات، أعداءُ الرِّسالات، شُذَّاذُ الأفاقِ، نَقَضةُ العهودِ والمواثيقِ، وقتلةُ الأنبياء والرُّسل، كلَّمَا عاهدُوا عهدًا نَبَذَهُ فريقٌ منهم، لا تَثِقُ في اتفاقيَّةٍ، ولا في ميثاقٍ، ولا في صُلحٍ معَ هؤلاءِ، وإذا كان العالَمُ اليومَ يَتكَلَّمُ عن الإرهابِ، ويُصوِّرُ الإرهابَ بأنَّه ترويعُ الآمنينَ، وسَفكُ الدِّمَاءِ، وانتهاكُ الحُرُماتِ والأعراضِ، والقضاءُ على الممتلكاتِ، نقولُ لهذَا العالَمِ:

ماذا تُسمِّي ما يحدُثُ في فلسطينَ؟ إن لم يكن هذا هو الإرهابَ بقَضِّهِ وقضيضِهِ، فما هو الإرهابُ؟

إذا لم يكن تقييدُ الحرياتِ، وتقييدُ العباداتِ، وهدمُ بيوتِ إخوانِنا في فلسطينَ، وانتهاكُ حُرُماتِهم هو الإرهابَ يا عالَمُ، فما هو الإرهابُ؟

النِّفاقُ العالَميُّ بلغَ مَدَاهُ خاصَّةً في هذه القضيَّة، وتَكَشَّفَتِ العَورَاتُ بجَلاءٍ بتنازُلِ الرَّئيسِ الأمريكيِّ (ترامب)، ويقولُ بأنَّ القُدسَ عاصمةٌ لإسرائيلَ، وهُوَ يعتقدُ أنَّها قطعةُ أرضٍ في واشنطن، أو يعتقدُ أنَّها قطعةُ أرضٍ في ولايةٍ من الولاياتِ المتحدة الأمريكيَّة.

هذه أرضُنَا، هذه أرضُنَا، هذه أرضُنَا، ولا يمكنُ أن تَسقُطَ بالتَّقَادُمِ هذه الحقوقُ، ولا بالقراراتِ؛ لأنَّ اليدَ باسطةٌ على هذه الأرضِ مُنذُ الأزَلِّ، ولا يُغَيِّرُهَا قرارٌ؛ لأنَّ ليسَ له أثرٌ لا قانونيّ ولا فلسطنينيّ ولا عربيّ ولا إسلاميّ، ولا حتَّى دوليّ، كما سَمِعنَا في هيئَةِ الأُممِ المتحدةِ مُؤخَّرًا، إذا كان الرئيسُ الفلسطينيُّ شَكَى وتَكَلَّم بأنَّ معنا ما يزيدُ على ٧٠٠ قرارٍ، هذه القراراتُ كُلُّها من المُنظَّمَةِ الدَّوليَّةِ تُؤَكِّدُ أنَّ هذه الأرضَ عربيَّةٌ، وأنَّ القُدسَ عاصمةُ فلسطينَ الأبديَّة، ومعَ ذلك لم يُنَفَّذ قرارٌ.

ويقولُ: ما هو البديلُ، نَعَم هذا سؤالٌ جوهريٌّ ومهمٌّ، البديلُ أن نَمُدَّ أيدينا للسَّلامِ والسَّلام والسَّلام والسَّلام، فإن أبى العَدُوُّ ورفضَ، وقال: لا أُريدُ سلامًا، ولا أُريدُ صُلحًا، ولا أَعتَرِفُ بحقِّ فلسطينَ والعرب في هذه القضيَّةِ.

فهل معنى ذلك أن نُسَلِّم له فلسطينَ على طَبَقٍ من ذَهَبٍ، كلَّا لا يمكنُ أن يَحصُلَ هذا، فإنَّ السَّلامَ يمتدُّ حتَّى آخرَ نقطةٍ، فإن أبى نُكرِهه ونَجبُره على أن يَظعَنَ للسَّلامِ أو الاستسلامِ، هو الَّذي يستسلمُ، وليس نحنُ العَرب، ولهذا فإنَّ هذا حقٌّ تَليدٌ، أُخِذَ منا بقوَّةِ السِّلاحِ، فهل تعتقدونَ يا عربُ، و يا مسلمون، و يا عالَمُ أنَّ تلَّ أبيب ستُسَلِمُ هذا الحقَّ التَّليدَ على ورقٍ على اتفاقياتٍ و مصارحاتٍ، وقد سَمِعنَا ٧٠٠ قرارٍ، وفي جهةٍ أخرى ٨٦ .

الحقوقُ لا تَسقُطُ بالتَّقَادُمِ، وما سُلِبَ بالقُوَّةِ لا يُمكنُ أن يستعادَ إلا بالقُوَّةِ، وغيرُ ذلك هو وهمٌ وسرابٌ، لو جاءكَ رجلٌ واحتلَّ بيتَك، وأردتَ أن تُخرِجَ هذا المُغتَصِبَ المُحتَلَّ من بيتِكَ، ورَفَضَ، ثُمَّ تَوَسَّطتَ لكُلَّ الدُّنيَا؛ ليَخرُجَ من بيتِكَ، فهل ستبقَى على الرَّصيفِ والعراءِ حتَّى تنتظِرَ متَّى يَتَحَسَّنُ ويتفضل عليك، ويَخرُجُ بإرادتِه، لا يُمكنُ.

ثُمَّ إنَّك أيضًا لو أعطاكَ جُزءًا من هذا البيتِ، أسكنَكَ في الغُرفةِ، وتِسع من الغُرفِ ما زالت بيدِهِ يَسكُنُ فيها، هل ستعيشُ في هذه الغُرفة وأنتَ آمِنًا مُطمئِنًا، وهذا أيضًا في رَدٍّ على مَن يُثِيرُ مسألةَ الصَّلاةِ في المسجدِ الأقصى.

والزِّيارةُ من الناحيةِ الشَّرعيَّةِ لا غبارَ على ذلك، بل هو واجبٌ شرعيٌّ مُقَدَّسٌ أن نَشُدَّ الرِّحالَ إلى تلك الدِّيارِ، ولكن نُشُدُّهَا وهي حَقُّنَا، وهي مِلكُنا، وقد تَحَرَّرَت من هذا المُغتَصِبِ المُحتَلِّ، أمَّا أن نُصلِّيَ فيها، ونعترِفَ بشرعيتِهِ وسَطوتِهِ وسيطرتِهِ، فأرجو أن ينضمَّ صوتِي مع مَن يَدعُو إلى التَّرَيسِ وعدمِ الاستعجالِ.

وأخيرًا...

فإنَّ بدايةَ النَّصرِ والتَّمكينِ للفلسطينيينَ على أرضِهِم- وبقاء هذه المدينةِ بأيدي العربِ والمُسلِمين، ومدينة للتَّنَوُّعِ الدِّينيِّ- أن يبدأَ الفلسطنيونَ بتوحيدِ بُيوتِهِم من الدَّاخلِ، هذا الانقسامُ وهذا التَّفَرُّقُ وهذا التَّشَرذُمُ يخدِمُ إسرائيلَ، ولا يخدِمُ القضيَّةَ على الإطلاقِ، ومَن يقولُ: إنَّ بقاءَ فتح وحماس رأسانِ مُتَصَارعَانِ كُلَمَّا فَرِحنَا بالتَّقارُبِ عادتِ الأمورُ على ما كانت كالَّتي نَقَضَت غَزلَهَا من بعد قُوَّةٍ.

دعوةٌ صادقةٌ ندعُوهم جميعًا بأن يَتَّحِدُوا، فإذا اتَّحَدُوا اتَّحَدنَا بَقيَّة العَرَبِ، واتَّحَدَ بقيَّةُ المسلمين، واتَّحَدَ العالَمُ معنَا، فإن أبَوا إلا الخلافَ والصِّراعَ، فإنَّ هذا القضيَّةَ ستضيعُ وسنصبحُ فيما قاله الإمامُ الغزاليُّ- وهو يَتَكَلَّمُ عن قضيَّةِ الإسلامِ برُمَّتِهِ-: لكنَّني استحسنُ أن أضعَها على قضيَّةِ فلسطينَ - سنصبحُ إذَا لم نَتَّحِد-؛ لأنَّ قضيَّةَ فلسطينَ قضيَّةٌ عادلَةٌ لكنَّها وقعت بين يَدَي محامٍ فاشلٍ، فأرجو أن لا نكونَ المحاميَ الفاشلَ بَل المُدَافع والصَّادق الَّذي يلتفُّ حولَه العربُ.

شُكرًا لكم، وشُكرًا للأَزهَرِ،

وشُكرًا لمصرَ، وشُكرًا للمقاومةِ الفلسطينيةِ الصَّامدةِ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته